

تقييم الخصائص السيكومترية للنسخة المختصرة لمقياس التعاطف مع الذات- دراسة على عينة من الطلبة بجامعة
محمد بوضياف بالمسيلة- الجزائر

Psychometric evaluation of the Self-Compassion Scale (SCS-SF) - a study on a sample of students from University of M'sila, Algeria

نورالدين قرة *

جامعة محمد خيضر بسكرة – noureddine.guerra@univ-biskra.dz

شعبان شريفي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – chaabane.cherifi@univ-msila.dz

سمير لعربي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – samir.larbi@univ-msila.dz

تاريخ القبول: 2023/12/03

تاريخ الإرسال: 2023/08/15

ملخص:

هدفت الدراسة الى تقييم الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة (SCS-SF)، على عينة في البيئة الجزائرية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي. تكونت عينة الدراسة من 213 طالبا وطالبة ($M=23.60$; $SD=5.82$) بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة. تم اختبار مجموعة من النماذج العاملية، وأشارت النتائج الى أن النموذج من الدرجة الأولى للتعاطف مع الذات بستة عوامل قد حقق مطابقة جيدة وتفوق على غيره من النماذج الأخرى المتنافسة، تتسق هذه النتيجة مع النموذج النظري متعدد الأبعاد المقترح للتعاطف مع الذات. وأشارت النتائج الى مطابقة مقبولة لنموذج ثنائي العوامل بعاملين عامين مرتبطين يمثلان العامل الإيجابي للتعاطف مع الذات والعامل السلبي -نقد الذات. كما أشارت النتائج الى مطابقة رديئة للنموذج ثنائي العوامل والنموذج من الدرجة الثانية للتعاطف مع الذات. تم تقييم الاتساق الداخلي لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة، أظهر المقياس مؤشرات ثبات مقبولة. هذه النتائج تؤكد أن النسخة المختصرة لمقياس التعاطف مع الذات أداة موثوقة لمقياس وتقييم التعاطف مع الذات.

الكلمات المفتاحية: تعاطف مع الذات؛ خصائص سيكومترية؛ تحليل عاملي توكيدي؛ نسخة مختصرة

Abstract:

The aim of the present study was to validate a short form of the Self-Compassion Scale (SCS-SF) in a sample of students from Algeria. The factorial structure of the short form of the Self-Compassion Scale was evaluated using confirmatory factor analysis (CFA) in a sample of 213 student ($M=23.60$; $SD=5.82$) from University of M'Sila. Several confirmatory factor analysis (CFA) models were tested. The CFA supported the hypothesized six-factor model and a two-bifactor correlated model representing the positive factor, the negative factor. The six-factor correlated model was the best fit to the data. CFA showed that the proposed second-order model and the bi-factorial model could not be replicated. The short form of the Self-Compassion Scale (SCS-SF) also demonstrated good internal consistency. These results suggest that the SCS is a valid measure for assessing the construct of self-compassion.

Keywords: Self-Compassion; Psychometric Properties; Confirmatory Factor Analysis; Short Form

مقدمة:

يعد التعاطف من أهم المفاهيم الحديثة المرتبطة بعلم النفس الإيجابي، ويحظى باهتمام واسع من قبل العديد من الباحثين في ميدان علم النفس الإيجابي والصحة النفسية. وترجع الأصول الأولى للتعاطف كمفهوم وفق ما أشار إليه (Neff & Dahm (2015) إلى السياقات الثقافية الشرقية، ويتضمن التعاطف الحساسية لخبرة المعاناة والرغبة العميقة لتخفيف تلك المعاناة.

ويتمثل التعاطف وفق (Stevens et al. (2018 في التعرف على انزعاج عاطفي ومعرفي محدد من جانب الفرد للآخرين، إلى جانب الرغبة في التخفيف من معاناتهم. ويضيف (Woodruff & Stevens (2018 أن أبحاث علم الأعصاب المعاصرة تفترض أن التعاطف يتكون من أربع مكونات يمكن ترتيبها بشكل هرمي، تتمثل هذه المكونات في العاطفية، التحفيز المتعمد، تمايز الذات-الآخر، والتنظيم المعرفي.

وربطت الأبحاث الحديثة التعاطف كما أوضح (Gu et al. (2017 بالعديد من المفاهيم الإيجابية، مثل ارتفاع درجات السعادة وتقدير الذات، زيادة الترابط الاجتماعي، ارتفاع مستوى الرفاهية، وانخفاض مستويات الوحدة.

ومن المفاهيم ذات الصلة بالتعاطف، التعاطف مع الذات، الذي يشير وفق (Yarnell & Neff (2013 إلى المساندة العاطفية تجاه الذات والآخرين عند مواجهة الصعوبات وجوانب النقص الانسانية. ينطوي التعاطف مع الذات كما أشار (Braehler & Neff (2020 على اعتراف أكبر بالتجربة الانسانية المشتركة، وعلى فهم أن الأفراد غير كاملين، وأن الحياة التي يعيشونها ليست مثالية، وعلى مشاعر أقل بالعزلة بسبب النقص، ويستلزم إدراكا واعيا بالمعاناة الشخصية واجترار أقل للجوانب السلبية للذات أو تجربة الحياة.

ويوضح في هذا السياق (Barnard & Curry (2011 أن مفهوم التعاطف مع الذات قد تم تعريفه على أنه يتضمن ثلاث مكونات مرتبطة، تظهر خلال أوقات الألم والفشل، وكل مكون يشتمل على جانبين، مكون إيجابي للمفهوم وما يقابله عند غياب المكون سلبي، هذه المفاهيم الثلاثة تشير إلى: (أ) أن يكون الفرد لطيفا ومتفهما تجاه الذات بدل

انتقادها، (ب) أن يرى الفرد القابلية للخطأ كجزء من التجربة والحالة الإنسانية الأكبر بدلا من كونها منعزلة، (ج) وأن يحمل الفرد أفكاره ومشاعره المؤلة بإدراك واع بدل تجنبها أو التوحد المفرط مع الذات.

وإضافة لما سبق، فهوية المكونات الرئيسية الثلاثة المقترحة في نموذج التعاطف مع الذات وفق (Raes et al., 2011) قد تم تعريفها على النحو التالي: الرأفة بالذات وتشير الى القدرة على معاملة الذات بعناية بدلا من الحكم بقسوة على الذات، والإنسانية المشتركة وتتضمن الاعتراف بأن النقص هو جانب مشترك من التجربة الإنسانية بدلا من الشعور بالعزلة بسبب إخفاقات الفرد، أما المكون الثالث فهو اليقظة فتتمثل في احتفاظ الفرد بمنظور متوازن للتجربة (الخبرة) بدل السرد الدرامي المبالغ فيه لمعاناته.

1. إشكالية الدراسة:

يشير التعاطف مع الذات وفق (Neff & Beretvas, 2013) الى لطف الفرد تجاه الذات عند مواجهة الصعوبات الظرفية أو أوجه القصور والنقص لديه، والنظر الى النقص وعيوب الحياة من منظور الإنسانية المشتركة، والوعي بالمشاعر السلبية للفرد حتى لا يقمعها أو يجترها. ويعد مقياس التعاطف مع الذات لنيف (Neff) من أهم الأدوات المتوفرة لقياس التعاطف مع الذات، ويستخدم على نطاق واسع في أغلب الدراسات التي تناولت هذا المفهوم في العديد من السياقات الثقافية المختلفة. ودعمت الدلائل من مختلف الدراسات صلاحية مقياس التعاطف مع الذات (Neff, 2003b) والمتمثل في النسخة الأصلية الطويلة، إضافة الى مقياس التعاطف مع الذات (Raes et al., 2011)، ويتمثل في النسخة المختصرة للمقياس، يتكون هذا الأخير من 12 بندا موزعة على الأبعاد الستة للمقياس. ويقاس هذا المفهوم بستة مقاييس فرعية تمثل الأبعاد الثلاثة التي تكون التعاطف مع الذات.

أشارت نتائج الدراسة الأصلية على المقياس الى بنية بستة عوامل من الدرجة الأولى لمفهوم التعاطف مع الذات، كما تم افتراض أن النموذج العاملي من الدرجة الثانية، بعامل عام وحيد للتعاطف مع الذات يفسر الارتباطات بين العوامل الفرعية الستة المكونة للمقياس، وحقق هذا النموذج أيضا مطابقة جيدة للبيانات (Neff, 2003b; Raes et al., 2011). وفي هذا الإطار أشارت (Tóth-Király & Neff, 2021) الى أن نماذج العوامل الستة المرتبطة، والنموذج ثنائي العوامل (بعامل عام وحيد وستة عوامل خاصة)، والنموذج ثنائي العوامل (بعاملين عامين وستة عوامل خاصة) قد حققت مطابقة جيدة باستخدام النمذجة بالمعادلات البنائية الاستكشافية وأن التعاطف مع الذات يقاس على نحو متكافئ عبر 12 لغة مختلفة، ما يبرر استخدام مقياس التعاطف مع الذات للتحقق من الدرجات على المقاييس الفرعية الستة التي تمثل مكونات التعاطف مع الذات، إضافة الى استخدام الدرجة الكلية للمقياس التي تمثل التعاطف مع الذات ككل. وهو ما توصلت اليه دراسة (Miyagawa et al., 2022) التي أكدت على أن النماذج ثنائية العوامل قد حققت مؤشرات مطابقة أفضل مقارنة بالنماذج الأخرى.

والبنية العاملية لمقياس التعاطف مع الذات تناولتها العديد من الدراسات، التي حاولت التأكد من النموذج المقترح من طرف (Neff, 2003b) وفحصه في سياقات مغايرة للبيئة التي بني فيها المقياس. وفي هذا الإطار أشارت نتائج دراسة (Castilho et al., 2015) الى أن التحليل العاملي التوكيدي للنسختين الطويلة SCS-LF والنسخة المختصرة SCS قد أشار

الى أن نماذج العوامل الستة، والنموذج من الدرجة الثانية، قد حققت مطابقة جيدة، مما يبرر استخدام كل من الدرجة الكلية للمقياس ودرجة العوامل الفرعية الست.

وفي نفس السياق أشارت دراسة (Rakhimov et al. (2023 الى أن نماذج العوامل الستة (من الدرجة الأولى) والنماذج ثنائية العوامل bifactor models المختلفة (ثنائي العوامل بعامل عام وحيد وعوامل خاصة، وثنائي العوامل بعاملين عامين مرتبطين وستة عوامل خاصة)، قد حققت مطابقة أفضل مقارنة مع غيرها من النماذج. بينما أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي في دراسة (Kotera & Sheffield (2020 الى أن نموذج العوامل الستة المرتبطة (من الدرجة الأولى) المقترح في نموذج التعاطف مع الذات لم يحقق مطابقة مقبولة، وحقق بدلا من ذلك نموذج من عاملين من الدرجة الأولى (نقد الذات، والتعاطف مع الذات) مطابقة أفضل، وهو ما لا يتسق مع النموذج النظري الأصلي للتعاطف مع الذات.

أما في البيئة العربية فقد أشارت نتائج دراسة الجندي وطنطاوي (2021) على النسخة الطويلة (26 بند)، الى أن التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس قد أفرز ثلاثة عوامل تشبعت بها بنود تمثل عوامل الرأفة بالذات، اليقظة والوعي الذاتي. بينما أشارت دراسة عبد الرحمن والضبع (2014) الى أن بنود مقياس التعاطف مع الذات قد تشبعت على عاملين، أحدهما يمثل القطب الموجب للتعاطف مع الذات، والآخر يمثل القطب السالب.

يتضح من خلال ما سبق أن بنية التعاطف مع الذات قد تم تناولها والتحقق منها في دراسات وبيئات عديدة، وقد توصلت هذه الدراسات الى نتائج متباينة فيما يتعلق بطبيعة البنية العاملية وأبعاد dimensionality مقياس التعاطف مع الذات، حيث لا زال الجدل قائما حول بنية وأبعاد المفهوم.

ويلاحظ كذلك أن جل الدراسات (العربية والأجنبية منها) قد ركزت على النسخة الطويلة (26 بند) لمقياس التعاطف مع الذات (Neff, 2003b)، بينما لم تحظى النسخة المختصرة (Raes et al., 2011) بالدراسة والتحقق من صلاحيتها في البيئة العربية، إضافة الى أن جل الدراسات العربية قد اقتصر على استخدام التحليل العاملي الاستكشافي للكشف عن البنية العاملية للمقياس. إضافة الى ذلك، فمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة، لم يتم التحقق من صلاحيته على عينة في البيئة الجزائرية، وتأسيسا على ما سبق، جاءت الدراسة الحالية للبحث في صلاحية نموذج نيف Neff للتعاطف مع الذات وأداته المتمثلة في مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة (Raes et al., 2011) في البيئة الجزائرية من خلال التحقق من البنية العاملية للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي على عينة في البيئة الجزائرية، ومما سبق تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- هل مفهوم التعاطف مع الذات كما قيس بمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة يتكون من ستة أبعاد تتمثل في الرأفة بالذات، نقد الذات، الإنسانية المشتركة، العزلة، اليقظة، التوحد المفرط مع الذات؟
- هل مفهوم التعاطف مع الذات كما قيس بمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة يتكون من ستة أبعاد تتمثل في الرأفة بالذات، نقد الذات، الإنسانية المشتركة، العزلة، اليقظة، التوحد المفرط مع الذات تنتهي الى عامل عام يفسرها يتمثل في التعاطف مع الذات؟

- هل يحقق النموذج ثنائي العوامل (عامل عام وستة عوامل خاصة) لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة مؤشرات مطابقة كافية لاعتماده؟
 - هل يحقق النموذج العاملي من الدرجة الأولى بستة عوامل مرتبطة للتعاطف مع الذات جودة مطابقة أفضل من النموذج من الدرجة الثانية للتعاطف مع الذات والنموذج ثنائي العوامل للتعاطف مع الذات؟
 - هل يتوافر في مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة مستوى مقبول من الثبات؟
2. فرضيات الدراسة:

- مفهوم التعاطف مع الذات كما قيس بمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة يتكون من ستة أبعاد تتمثل في الرأفة بالذات، نقد الذات، الإنسانية المشتركة، العزلة، اليقظة، التوحد المفرط مع الذات.
 - مفهوم التعاطف مع الذات كما قيس بمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة يتكون من ستة أبعاد تتمثل في الرأفة بالذات، نقد الذات، الإنسانية المشتركة، العزلة، اليقظة، التوحد المفرط مع الذات تنتهي الى عامل عام يفسرها يتمثل في التعاطف مع الذات.
 - يحقق النموذج ثنائي العوامل (عامل عام وستة عوامل خاصة) لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة مؤشرات مطابقة كافية لاعتماده.
 - يحقق النموذج العاملي من الدرجة الأولى بستة عوامل مرتبطة للتعاطف مع الذات جودة مطابقة أفضل من النموذج من الدرجة الثانية للتعاطف مع الذات والنموذج ثنائي العوامل للتعاطف مع الذات.
 - يتوافر في مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة مستوى مقبول من الثبات.
3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى:

- التعرف والتحقق من طبيعة مفهوم التعاطف مع الذات وأبعاده عن طريق اختبار وتقييم البنية العاملية للنسخة المختصرة لمقياس التعاطف مع الذات باستخدام التحليل العاملي التوكيدي في البيئة الجزائرية.
 - التحقق من صلاحية نموذج ومقياس نيف Neff للتعاطف مع الذات في البيئة الجزائرية.
 - الكشف عن دلالات ثبات مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة في البيئة الجزائرية.
4. أهمية الدراسة:

جاءت الدراسة الحالية للتحقق من صلاحية مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة في البيئة الجزائرية، ومن ثَمَّ، فهي توفر أداة مهمة للباحثين والمختصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الإيجابي، تتوافر فيها الخصائص السيكومترية اللازمة لمقياس التعاطف مع الذات الذي لم يتم دراسة صلاحيته من قبل في البيئة الجزائرية (في حدود اطلاع الباحثين)، لذا فهي تعمد الى سد الفجوة في هذا الجانب.

5. مفاهيم الدراسة:

1.5 التعاطف مع الذات:

يشير التعاطف مع الذات الى أن يكون الفرد لطيفا ومتفهما تجاه ذاته في حالات الألم أو الفشل بدل انتقاد الذات بقسوة، واعتبار خبرات المرء جزءا من التجربة الإنسانية الأكبر بدلا من اعتبارها معزولة، وحمل الأفكار والمشاعر المؤلمة بشكل واع بدل التماهي والتوحد معها (Neff, 2003b).

ويتألف التعاطف مع الذات من ثلاثة عناصر رئيسية هي: الرأفة والإنسانية المشتركة واليقظة (Neff & Dahm, 2015, p. 122). وتتميز هذه المكونات كما أوضح Braehler & Neff (2020) من الناحية المفاهيمية لكنها تعمل كنظام، من خلال الطرق المختلفة التي يستجيب بها الأفراد انفعاليا للمعاناة، ومعرفيا من الطرق التي يفهمون بها محتهم (كجزء من التجربة الإنسانية أو كعزلة)، وينتهون إلى الألم (بطريقة واعية أو مفرطة في التماهي والتوحد). ويعرف إجرائيا على أنه الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة بأبعاده الستة، المعد لهذا الغرض.

1.1.5 الرأفة بالذات في مقابل نقد الذات:

تعرف على أنها القدرة على معاملة الذات بعناية بدلا من الحكم الذاتي القاسي (Raes et al., 2011). وتعرف إجرائيا على أنها الدرجات التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي الرأفة بالذات.

2.1.5 الإنسانية المشتركة في مقابل العزلة:

تعرف الإنسانية المشتركة على أنها تتضمن الاعتراف بأن النقص وعدم الكمال هو جانب مشترك من التجربة الإنسانية عوض الشعور بالعزلة بسبب إخفاقات الفرد (Raes et al., 2011). وتعرف إجرائيا على أنها الدرجات التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي الإنسانية المشتركة.

3.1.5 اليقظة في مقابل التوحد المفرط مع الذات:

تشير اليقظة الى حمل الفرد أفكاره ومشاعره المؤلمة بوعي متوازن بدل التماهي والتوحد المفرط معها (Neff, 2003b, p. 224). وتعرف إجرائيا على أنها الدرجات التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي اليقظة.

6. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.6 الإطار النظري للتعاطف مع الذات:

يرتبط تعريف التعاطف مع الذات وفق (Neff 2003a) بالتعريف الأعم والأشمل للتعاطف، فهو يشتمل على التأثير بمعاناة الآخرين، وانفتاح وعي الفرد على ألم الآخرين وعدم تجنبه أو الانفصال عنه، حيث تنمو مشاعر اللطف تجاه الآخر والرغبة في التخفيف من معاناته. ويختلف مفهوم التعاطف مع الذات عن المفاهيم الأخرى المشابهة له وذات العلاقة، من بينها التعاطف وتقدير الذات والشفقة بالذات. وفي هذا الإطار يشير (Stevens et al. 2018) الى أن التعاطف يتضمن الحساسية لمعاناة شخص آخر والرغبة في القيام بشيء ما لتخفيف تلك المعاناة.

أما التعاطف مع الذات فيتضمن حساسية الفرد لمعاناته ورغبته في تخفيفها. ومكونات التعاطف مع الذات متميزة من الناحية المفاهيمية، كما أنها تتداخل ويوجد بعضها البعض، فموقف التقبل لليقظة مثلا، يساعد على التقليل من الحكم على الذات وتوفير البصيرة اللازمة للاعتراف بالإنسانية المشتركة، وتسهم الرأفة بالذات في التقليل من تأثير

التجارب العاطفية السلبية، مما يسهل ادراكها وإدراك أن المعاناة والفشل الشخصي الذين يتم تشاركهما مع الآخرين يقللان من درجة لوم الذات، بينما يساعد أيضا في التخفيف من عملية التوحيد المفرط مع الذات، لذلك ينبغي فهم التعاطف مع الذات على أنه تجربة واحدة تتكون من أجزاء متفاعلة (Neff & Dahm, 2015, p. 123).

وتفرك نيف (Neff) بين التعاطف مع الذات وتقدير الذات، حيث يُعنى الأخير بشكل أكبر بتقييم الذات والمقارنات الاجتماعية (Woodruff & Stevens, 2018, p. 296).

كما يختلف من جهة أخرى عن مفهوم الشفقة بالذات self-pity حيث تشير (Neff 2003b) الى أن الشفقة على الذات تميل إلى التأكيد على المشاعر المتمركزة حول الذات للانفصال عن الآخرين، والمبالغة في حجم المعاناة الشخصية، بينما يسمح التعاطف مع الذات للمرء برؤية التجارب ذات العلاقة بالذات وغيرها دون تشويه أو انفصال.

وقد تم تطوير النسخة المختصرة لمقياس التعاطف مع الذات من قبل Raes et al. (2011) على عينة هولندية (ن = 271) وذلك لبناء المقياس. وعينة ثانية (ن = 185) للتحقق من صلاحية البنية العاملية للنسخة المختصرة لمقياس التعاطف مع الذات. ودعمت نتائج التحليل العاملي التوكيدي نفس البنية بستة عوامل مرتبطة التي تم التوصل إليها في الدراسة الأصلية للنسخة الطويلة (26 بند). إضافة الى بنية بعامل عام وحيد للتعاطف مع الذات. ثم تم التحقق من صلاحية مقياس SCS-SF بعد ذلك على عينة إنجليزية ثالثة (ن = 415). حيث تم تكرار نفس البنية المكونة من ستة عوامل من الدرجة الأولى وبنية العامل العام الوحيد للتعاطف مع الذات. وأظهر مقياس التعاطف مع الذات المختصر اتساق داخلي جيد في جميع العينات ($\alpha \geq .86$) وارتباط قوي مع النسخة الطويلة (26 بند).

2.6 الدراسات السابقة:

دراسة (Neff, K. 2003b): هدفت الدراسة الى تعريف مفهوم التعاطف مع الذات ووصف تطوير مقياس التعاطف مع الذات. جاءت الدراسة على أربعة مراحل، تم فيها بناء مقياس التعاطف مع الذات والتحقق من صلاحيته على عينات من مختلفة، من بينها عينة على الطلبة الجامعيين. أشارت النتائج الى أن مقياس التعاطف مع الذات تتوافر فيه خصائص سيكومترية جيدة، حيث أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي الى أن نموذج العوامل الستة المرتبطة من الدرجة الأولى للتعاطف مع الذات قد حقق مطابقة جيدة، كما أثبت التحليل العاملي التوكيدي أن نموذج العامل العام الوحيد قد حقق كذلك مطابقة جيدة، حيث فسر العامل العام الارتباطات بين العوامل الستة، بالإضافة الى صدق تمايزي جيد للمقياس مما يؤثر على صدق البناء. كما أشارت النتائج الى ثبات جيد لمقياس التعاطف مع الذات عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق (الاستقرار).

دراسة (Raes et al. 2011): هدفت الدراسة الى بناء والتحقق من صلاحية النسخة المختصرة لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة. تمثلت عينات الدراسة في عينيتين من هولندا تم استخدامها لبناء المقياس والتحقق من الصدق العاملي، وعينة انجليزية للتحقق من صلاحية المقياس. أشارت النتائج الى مؤشرات جيدة للاتساق الداخلي ($\alpha \geq .86$) لكل عينات الدراسة، ودعم التحليل العاملي التوكيدي نفس البنية العاملية بستة عوامل التي تم التوصل إليها في

الدراسة على النسخة الطويلة (26 بند)، إضافة الى عامل عام وحيد للتعاطف مع الذات. مما يشير الى أن مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة أداة صالحة وموثوقة بديلة للنسخة الطويلة (26 بند).

دراسة (Tóth-Király & Neff (2020): هدفت الدراسة التحقق من ثبات القياس لمقياس التعاطف مع الذات عن طريق التحقق من النموذج ثنائي العوامل للتعاطف مع الذات باستخدام النمذجة بالمعادلات البنائية الاستكشافية عبر مجموعات واسعة تبعا لخصائصها المختلفة (عينة الطلبة، الجنس، السن)، عبر 18 عينة و 12 لغة مختلفة (ن=10997). وأشارت التحليلات الى أدلة للثبات الشكلي وتكافؤ قياس صارم وتكافؤ قوي، وتكافؤ ضعيف، مما يؤكد على أن البنية العاملية لأبعاد التعاطف مع الذات وكذا العوامل الكامنة قابلة للمقارنة عبر المجتمعات. كما أشارت النتائج الى أن مستويات التعاطف مع الذات اختلفت عبر المجموعات.

دراسة (Rakhimov et al. (2022): هدفت الدراسة الى التحقق من الخصائص السيكمومترية لمقياس التعاطف مع الذات باستخدام النمذجة بالمعادلات البنائية الاستكشافية على عينة من البالغين في المملكة المتحدة. أشارت النتائج الى أن نموذج العوامل الستة من الدرجة الأولى، والنماذج ثنائية العوامل (بعامل عام وحيد وعوامل خاصة، وعاملين عامين وعوامل خاصة) قد حققت مطابقة جيدة. كما حقق النموذج ثنائي العوامل بعامل عام وحيد صدق محك وصدق تقاربي جيد من بين النماذج الأخرى. وبناء عليه خلصت الدراسة الى أنه يمكن استخدام الدرجة الكلية لمقياس التعاطف مع الذات في البحوث والممارسة المهنية.

دراسة (Cleare et al. (2017): هدفت الدراسة الى اختبار البنية العاملية المقترحة للتعاطف مع الذات في مقابل نماذج أخرى للتعاطف مع الذات. جرت الدراسة على عينييتين، تكونت عينة الدراسة اجمالا من 526 فردا أجابوا على نسخة الكترونية لمقياس التعاطف مع الذات. حيث طبق التحليل العاملي الاستكشافي على بيانات العينة الأولى، والتحليل العاملي التوكيدي على العينة الثانية. أفرزت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي خمسة عوامل، وتم المقارنة بين النماذج المختلفة (عوامل نموذج نيف الستة المرتبطة، النماذج الهرمية، عامل وحيد، عاملين من الدرجة الأولى، ونموذج العوامل الخمس الذي أفرزه التحليل العاملي الاستكشافي، ونموذج ثنائي العوامل). حقق النموذج ثنائي العوامل مطابقة جيدة مقارنة بباقي النماذج، كما أشارت النتائج الى ثبات مقبول للمقياس. دعمت نتائج الدراسة استخدام الدرجات على العوامل الستة والدرجة الكلية للتعاطف مع الذات.

دراسة (Meng et al. (2019): هدفت الدراسة الى تكييف النسخة المختصرة من مقياس التعاطف مع الذات للاستخدام في البيئة الصينية، وتقييم صدق وثبات المقياس، إضافة الى ثبات القياس على عينة مكونة من 2676 الطلبة الممرضين والعاملين في القطاع الصحي. تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي للتحقق من صدق البناء، الى التحقق من الصدق التقاربي والتمييزي. أما الثبات فقد تم التحقق منه عن طريق الاتساق الداخلي، والتطبيق وإعادة التطبيق، وتم اجراء تحليل متعدد المجموعات للتحقق من ثبات القياس. أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي الى أن نموذج العوامل الست المقترح بعامل عام لم يحقق مطابقة جيدة، أما نموذج العوامل الست المرتبطة من الدرجة الأولى فقد حصل على مطابقة معقولة الى سيئة في كلتا العينيتين. وأشارت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي الى بنية بثلاثة

عوامل مكونة من عامل إيجابي للتعاطف وعاملين سلبيين. وأكد التحليل العاملي التوكيدي النتائج المستقاة من التحليل العاملي الاستكشافي. أما الثبات فقد أشارت النتائج الى ثبات إعادة واتساق داخلي مقبول.

دراسة (Alfonsson et al. (2023): هدفت الدراسة الى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة على عينة غير عيادية وعينتين عياديتين. تكونت العينة من 2089 فردا، إضافة الى عينيتين من 253 و 151 فردا. وعينة من 121 فردا للتحقق من الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق. تمثلت أداة الدراسة في النسخة المختصرة لمقياس التعاطف مع الذات (SCS-SF). أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي الى مطابقة جيدة للنموذج من الدرجة الأولى للتعاطف مع الذات مقارنة بنموذج العاملين والنموذج ثنائي العوامل والنموذج من الدرجة الثانية. وأشارت النتائج الى اتساق داخلي جيد ($\alpha \geq 0.78$)، والى صدق تقاربي مقبول للمقياس.

دراسة (Kotera & Sheffield (2020): هدفت الدراسة الى التحقق من صدق البناء والثبات والى تحليل البنية العاملية لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة (SCS-SF). تكونت عينة الدراسة الاجمالية من 365 طالبا في المملكة المتحدة. تمثلت أدوات الدراسة في مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة ومقاييس أخرى للتحقق من صدق البناء. أفرز التحليل العاملي الاستكشافي عاملين للتعاطف مع الذات. وأشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي الى أن نموذج العوامل الست المقترح في نموذج نيف Neff لم يحقق مطابقة مقبولة، بينما حقق نموذج بعاملين للتعاطف مع الذات (عامل إيجابي-التعاطف مع الذات، وعامل سلبي-نقد الذات) مطابقة جيدة. وأشارت النتائج الى اتساق داخلي جيد لمقاييس العوامل (عامل إيجابي-التعاطف مع الذات $\alpha = 0.79$ ، وعامل سلبي-نقد الذات $\alpha = 0.86$)، بينما جاء الاتساق الداخلي للمقياس ككل ($\alpha = 0.85$). هذه النتائج لا تتسق مع النموذج النظري المقترح للتعاطف مع الذات لنيف Neff، والى النتائج المتوصل اليها في نتائج الدراسة الأصلية لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة (SCS-SF).

دراسة (Zhang et al. (2019): هدفت الدراسة لتقييم الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف مع الذات. تكونت عينة الدراسة من 248 فردا في الولايات المتحدة، وتمثلت أداة الدراسة في مقياس التعاطف مع الذات، وتم اجراء تحليل عاملي توكيدي للتحقق من البنية العاملية للنماذج أحادي البعد، نموذج العاملين، نموذج العوامل الستة المرتبطة، النموذج الهرمي، ثنائي العوامل وثنائي العوامل بعاملين عامين. أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي الى مطابقة جيدة لكل من نموذج العاملين، والثنائي العوامل بعاملين عامين، ونموذج العوامل الستة المرتبطة. وأظهر مقياس التعاطف مع الذات اتساق داخلي جيد، وصدق تقاربي جيد.

3.6 التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال الدراسات السابقة، أن البحث في الخصائص السيكومترية والتحقق من طبيعة عوامل مقياس التعاطف مع الذات، كان الهدف الأساسي في جل الدراسات السابقة، حيث اتجهت دراسة (Neff, K. (2003) ودراسة (Raes et al. (2011) الى بناء واعداد النسختين الطويلة والمختصرة لمقياس التعاطف مع الذات، أما دراسة (Tóth-Király & Meng et al. (2019) فقد عمدت الى التحقق من ثبات القياس لأداة التعاطف لذاتي عبر مجموعات

مختلفة. أما دراسة (Rakhimov et al. (2022 فقد ركزت على التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف مع الذات باستخدام النمذجة بالمعادلات البنائية الاستكشافية.

أما دراسة (Cleare et al. (2017 ودراسة (Alfonsson et al. (2023 فقد هدفت الى اختبار نماذج عاملية مختلفة للتعاطف مع الذات والمقارنة بينها. ويلاحظ من الدراسات السابقة قلة الدراسات التي تناولت مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة في البيئة العربية، أما عينة الدراسة فتباينت في الدراسات السابقة، فقد تمثلت في عينة الطلبة الجامعيين كدراسة (Neff, K., 2003; Tóth-Király & Neff, 2020; Meng et al., 2019; Kotera & Sheffield, 2020): وعينة من المجتمع المحلي كدراسة (Rakhimov et al., 2022; Cleare et al., 2017; Alfonsson et al., 2023).

وتباينت نتائج الدراسات السابقة في طبيعة وبنية عوامل التعاطف مع الذات كما قيس وفق النماذج المقترحة في الدراسات على النسخ الأصلية لمقياس التعاطف مع الذات، بنسخته الطويلة (26 بند) والمختصرة (12 بند). ويلاحظ أن أغلب الدراسات السابقة تشترك في استخدام التحليل العاملي التوكيدي كما في دراسة (Neff, K. (2003، وفي دراسة (Raes et al. (2011 للتحقق من الخصائص السيكومترية والبنية العاملية لمقياس التعاطف مع الذات، والنمذجة بالمعادلات البنائية الاستكشافية للتحقق من ثبات القياس كما في دراسة (Tóth-Király & Neff (2020. وأجريت أغلب الدراسات السابقة على عينة الطلبة الجامعيين للتحقق من صلاحية مقياس التعاطف مع الذات. وأشارت النتائج في أغلب الدراسات الى ثبات وصدق مقبولين لمقياس التعاطف مع الذات. ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة ونتائجها، يتضح أن مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة لم يحظى بالدراسة للتحقق من صلاحيته في البيئة الجزائرية، لهذا جاءت الدراسة الحالية للتحقق من خصائصه السيكومترية من خلال تطبيقه على عينة من الطلبة الجامعيين في البيئة الجزائرية.

7. الطريقة والأدوات:

1.7 منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الحالية بهدف التعرف والتحقق من طبيعة البنية العاملية لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة وفق النموذج المقترح من طرف نيف (Neff للتعاطف مع الذات.

2.7 حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: جرت الدراسة الحالية خلال السنة الجامعية 2023/2022.

الحدود المكانية: طبقت الدراسة الحالية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة بمختلف كلياتها.

الحدود البشرية: تمثلت الحدود البشرية للدراسة الحالية في طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

3.7 مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة الحالية في طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الذين يدرسون بكليات الجامعة بتخصصاتها المختلفة.

وتم اختيار أفراد عينة الدراسة بطريقة العينة المتاحة. وستقتصر الدراسة الحالية على عينة من الطلبة الجامعيين حيث أجريت معظم الدراسات السابقة على عينة الطلبة الجامعيين. وتكونت عينة الدراسة الاجمالية من 250 طالبا وطالبة، حيث تم توزيع 250 مقياسا على أفراد العينة، بينما بلغ عدد المقاييس المسترجعة والصالحة للتحليل 213 مقياس، وتراوح أعمار أفراد العينة بين 18 و46 سنة بمتوسط (23.60) وانحراف معياري قدره (5.82). والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة.

الجدول رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
إناث	197	92.48%
ذكور	16	7.52%
المجموع	213	100%

4.7 أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة (SCS-SF) اعداد (Raes et al. (2011، تعريب مطاوع (2020)، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للنسخة المعربة من خلال الارتباط بينها وبين النسخة الطويلة لمقياس الشفقة بالذات (التعاطف مع الذات)، حيث أشارت النتائج الى ارتباط عال بين المقياسين، كما تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال معامل ألفا كرونباخ، وجاءت قيم معاملات ألفا مقبولة. وقد تم اعداد النسخة الأصلية المختصرة لمقياس التعاطف مع الذات المكون من 12 بند (SCS-SF) – باللغة الهولندية والانجليزية، وهي بديل للنسخة الطويلة (SCS). والنسخة المختصرة ذات فائدة خاصة في البحوث ذات التكاليف الكبيرة والعلاجات والتقييم التي تتطلب وقتا. وينصح باستخدام النسخة الطويلة (نسخة 26 بند) عندما تكون الدرجات على العوامل الفرعية مهمة بشكل كبير باعتبار أنها تتمتع باتساق داخلي أفضل. يتم تنقيط المستجيبين على سلم خماسي من 1 (أبدا)، الى 5 (دائما). والشكل التالي يوضح بدائل الإجابة وطريقة تصحيحها:

الجدول رقم 02: بدائل الإجابة على بنود مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة (SCS-SF)

البدائل	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
تصحيح العبارات الموجبة	5	4	3	2	1
تصحيح العبارات السالبة	1	2	3	4	5

5.7 الأساليب الإحصائية:

تم معالجة بيانات الدراسة الحالية احصائيا بواسطة برنامج SPSS النسخة 27 وبرنامج AMOS النسخة 22. وللتحقق من فروض الدراسة وأهدافها استخدمنا بعض الأساليب الاحصائية في الدراسة الحالية نذكر منها: التحليل العاملي التوكيدي بهدف تقييم البنية العاملية لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة (SCS-SF)، حيث تم تقدير

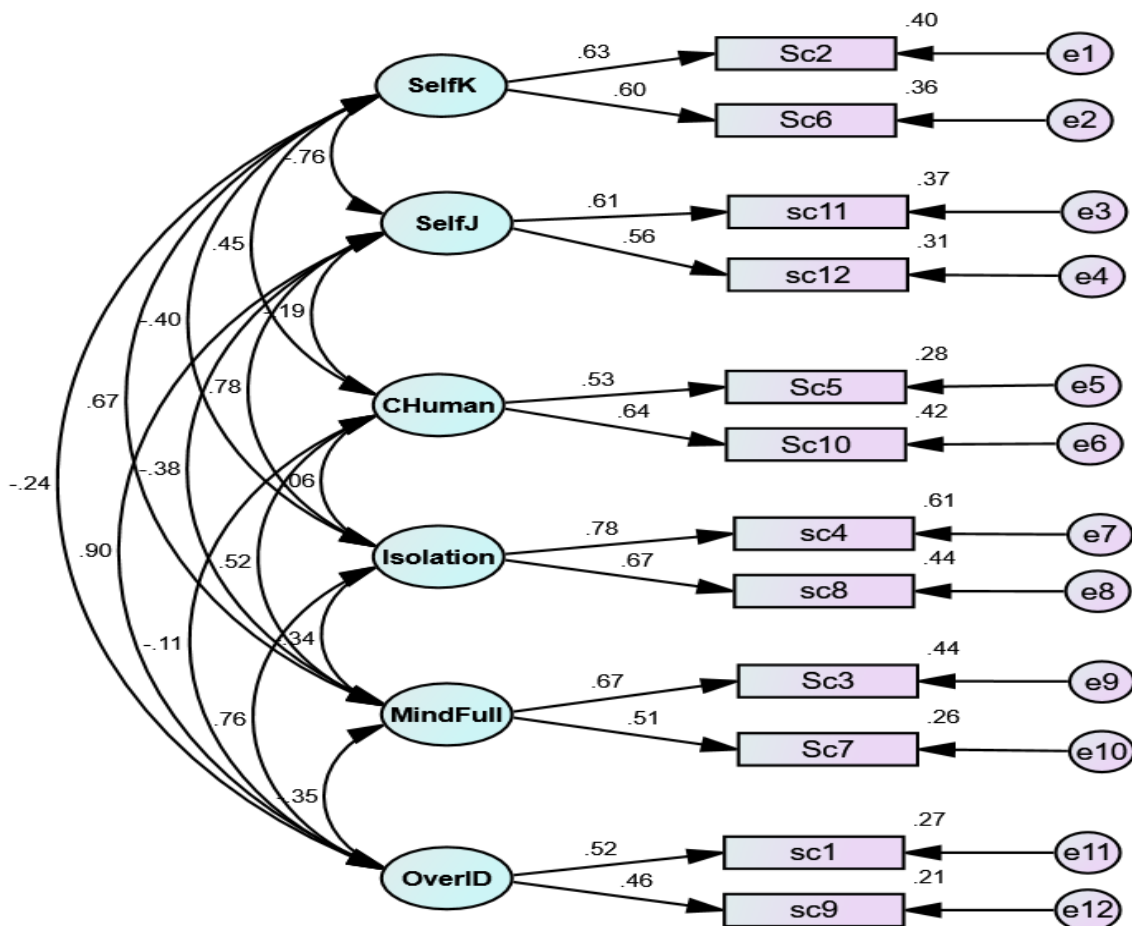
بارمترات النموذج باستخدام طريقة الاحتمال الأقصى ML، وتم الاعتماد على قيم درجة القطع التالية للحكم على مطابقة النموذج: (Hu and Bentler 1999) $CFI > 0.90$, $TLI > 0.90$, and $RMSEA \leq 0.08$. ومؤشر AIC (محك أيكايك للمعلومات) حيث أن "النموذج الذي يحتوي على أصغر قيمة لهذا المؤشر يعتبر النموذج الأفضل من غيره من النماذج المتنافسة" (تيغزة، 2017).

8. تحليل نتائج الدراسة:

1.8 تحليل نتائج الفرضية الأولى: نصت الفرضية الأولى على أن مفهوم التعاطف مع الذات كما قيس بمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة يتكون من ستة أبعاد تتمثل في اللطف بالذات، نقد الذات، الإنسانية المشتركة، العزلة، اليقظة، التوحد المفرط مع الذات.

للتحقق من أن مفهوم التعاطف مع الذات يتألف من ستة عوامل (أبعاد) تتمثل في اللطف بالذات، نقد الذات، الإنسانية المشتركة، العزلة، اليقظة، التوحد المفرط مع الذات، تم تصميم نموذج عاملي غير هرمي من الدرجة الأولى وفق النموذج المقترح من قبل (Raes et al. 2011) والشكل التالي يوضح مخرجات برنامج Amos للنموذج المختبر بستة عوامل للتعاطف مع الذات من الدرجة الأولى:

الشكل رقم 01: مخرجات برنامج Amos للنموذج المختبر بستة عوامل للتعاطف مع الذات



ملاحظة: اللطف بالذات =SelfK، نقد الذات =SelfJ، الإنسانية المشتركة =CHuman، العزلة =Isolation، اليقظة =Mindfull، التوحد المفرط مع الذات =OverID

من خلال فحص تشبعات المؤشرات المقاسة على عاملها المحدد، يتضح أن كل تشبعات المؤشرات على عواملها جاءت مقبولة، وهي متوسطة الى عالية ودالة إحصائيا، والجدول التالي يوضح تشبعات المؤشرات المقاسة على عواملها بوحدها الأصلية والمعدية:

الجدول رقم 03: تشبع المؤشرات المقاسة على أبعادها الفرعية للنموذج المختبر بستة عوامل للتعاطف مع الذات

البعد	المؤشر	الدرجة غير معيارية	الدرجة المعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	الدالة
اللطف بالذات	Sc2	1.000	.630			
	Sc6	1.130	.597	.200	5.663	***
نقد الذات	sc11	1.000	.612			
	sc12	.874	.559	.140	6.225	***
الإنسانية المشتركة	Sc5	1.000	.532			
	Sc10	1.188	.646	.340	3.494	***
العزلة	sc4	1.000	.784			
	sc8	.840	.666	.121	6.929	***
اليقظة	Sc3	1.000	.667			
	Sc7	.716	.505	.167	4.301	***
التوحد المفرط مع الذات	sc1	1.000	.522			
	sc9	.927	.463	.208	4.462	***

*** تشير إلى مستوى الدلالة الإحصائية عند (0.001)

وتم تقييم مدى مطابقة النموذج للبيانات، عن طريق فحص مؤشرات جودة المطابقة، والجدول التالي يوضح مختلف مؤشرات المطابقة للنموذج:

الجدول رقم 04: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المختبر بستة عوامل للتعاطف مع الذات

مؤشر المطابقة	قيمة درجة القطع المقبولة للمطابقة	القيمة
χ^2	أن تكون غير دالة	45.46 (غير دالة)
χ^2/df	لكي يقبل النموذج يجب أن تقل قيمة حاصل قسمة χ^2 على درجة الحرية df عن 5	1.166
RMSEA	لكي يقبل النموذج يجب أن تساوي قيمة RMSEA 0.08 فأقل	0.028
TLI	لكي يقبل النموذج يجب أن تساوي قيمة TLI 0.9 فما فوق	0.971
CFI	القيم الأكبر من 0.90 تدل على مطابقة جيدة	0.983

يتضح من خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي في الجدول أعلاه أن مؤشرات جودة مطابقة النموذج تدل على مطابقة جيدة للنموذج، وفيما يلي تفصيل لنتائج التحليل العاملي التوكيدي:

بلغت قيمة χ^2 (45.46) وكانت غير دالة إحصائيا، وهي في صالح النموذج الحالي مما يؤدي الى قبوله. أما قيمة مربع كاي المعياري $cmin/df$ فقد جاءت 1.166 ولكي يقبل النموذج يجب أن تقل قيمة حاصل قسمة χ^2 على درجة الحرية df عن 5، وقد وقعت ضمن المجال المقبول (بين 1 و5)، وهي قيمة جيدة جدا. وجاءت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربعات

خطأ الاقتراب $RMSEA=0.028$ وهي ضمن المجال المقبول (أقل من 0.08) وتقترب من الصفر، ويعتبر هذا المؤشر من مؤشرات المطابقة الأكثر فعالية. وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن $CFI=0.983$ ، والقيم التي تتجاوز 0.90 تدل على مطابقة مقبولة للنموذج، وبالنظر للقيمة الحالية، نجد أنها أكبر من قيمة درجة القطع المقبولة للمطابقة، وبالتالي فهي قيمة مقبولة جدا. وجاءت قيمة تاكر-لويس $TLI=0.971$ والقيم التي تفوق (0.90) تدل على مطابقة مقبولة لنموذج البحث. وبالنظر للقيمة الحالية نجد أنها قيمة مقبولة جدا. ومن خلال ما سبق، يتضح أن النموذج المختبر قد حقق مطابقة مقبولة حيث كانت القيم أكبر من قيمة درجة القطع المقبولة للمطابقة، وفي ضوء تلك النتائج يمكن القول بأن النموذج قد حقق مطابقة مقبولة.

2.8 عرض نتائج الفرضية الثانية: نصت الفرضية الثانية على أن مفهوم التعاطف مع الذات كما قيس بمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة يتكون من ستة أبعاد تتمثل في الرأفة بالذات، نقد الذات، الإنسانية المشتركة، العزلة، اليقظة، التوحد المفرط مع الذات تنتمي الى عامل عام يفسرها يتمثل في التعاطف مع الذات. للتحقق من أن مفهوم التعاطف مع الذات يتألف من ستة عوامل (أبعاد) تنتمي الى عامل عام يفسرها، تم تصميم نموذج عاملي من الدرجة الثانية وفق النموذج المقترح من قبل Raes et al. (2011) واختبار حسن مطابقته، عن طريق فحص مؤشرات جودة المطابقة، والجدول التالي يوضح مخرجات برنامج Amos للنموذج المختبر من الدرجة الثانية:

الجدول رقم 05: مؤشرات حسن مطابقة لنموذج من الدرجة الثانية للتعاطف مع الذات

مؤشر المطابقة	قيمة درجة القطع المقبولة للمطابقة	القيمة
χ^2	أن تكون غير دالة	91.12 (دالة)
χ^2/df	لكي يقبل النموذج يجب أن تقل قيمة حاصل قسمة χ^2 على درجة الحرية df عن 5	1.898
RMSEA	لكي يقبل النموذج يجب أن تساوي قيمة RMSEA 0.08 فأقل	0.065
TLI	لكي يقبل النموذج يجب أن تساوي قيمة TLI 0.90 فما فوق	0.844
CFI	القيم الأكبر من 0.90 تدل على مطابقة جيدة	0.886

يتضح من خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي في الجدول أعلاه أن النموذج العاملي من الدرجة الثانية قد حقق مطابقة رديئة، وفيما يلي تفصيل للنتائج:

بلغت قيمة χ^2 (91.12) وهي دالة احصائيا عند (0.000)، وهي قيمة لا تخدم النموذج الحالي مما يؤدي الى رفضه، أما قيمة مربع كاي المعياري $cmin/df$ فقد جاءت 1.898 ولكي يقبل النموذج يجب أن تقل قيمة حاصل قسمة χ^2 على درجة الحرية df عن 5، وقد وقعت ضمن المجال المقبول (بين 1 و 5)، وهي قيمة جيدة جدا. وجاءت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب $RMSEA=0.065$ وهي في صالح النموذج (يجب أن تقل من 0.08). غير أن قيمة مؤشر المطابقة المقارن بلغت $CFI=0.886$ ، وبالنظر للقيمة الحالية، نجد أنها أقل من قيمة درجة القطع المقبولة للمطابقة. وجاءت قيمة تاكر-لويس $TLI=0.844$ ، والقيمة الحالية أقل كذلك من القيمة النموذجية لمطابقة النموذج المختبر. من خلال ما سبق، يتضح أن النموذج المختبر حقق مطابقة رديئة حيث كانت القيم أقل من قيمة درجة القطع المقبولة للمطابقة، وفي ضوء تلك النتائج يمكن الحكم بأن النموذج العاملي من الدرجة الثانية قد حقق مطابقة رديئة.

3.8 عرض نتائج الفرضية الثالثة: نصت الفرضية الثالثة على أن النموذج ثنائي العوامل (عامل عام وستة عوامل خاصة) لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة يحقق مؤشرات مطابقة كافية لاعتماده.

للتحقق من أن مفهوم التعاطف مع الذات يتألف من ستة عوامل خاصة تتمثل في اللطف بالذات، نقد الذات، الإنسانية المشتركة، العزلة، اليقظة، التوحد المفرط مع الذات، إضافة إلى عامل عام وحيد، تم تصميم نموذج ثنائي العوامل (عامل عام وستة عوامل خاصة) لمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة وفق النموذج المقترح من قبل (Neff et al. 2019) واختبار حسن مطابقته، عن طريق فحص مؤشرات جودة المطابقة، والجدول التالي يوضح مخرجات برنامج Amos للنموذج ثنائي العوامل المختبر:

الجدول رقم 06: مؤشرات حسن المطابقة للنموذج ثنائي العوامل للتعاطف مع الذات

مؤشر المطابقة	قيمة درجة القطع المقبولة للمطابقة	القيمة
χ^2	أن تكون غير دالة	126.76 (دالة)
χ^2/df	لكي يقبل النموذج يجب أن تقل قيمة حاصل قسمة χ^2 على درجة الحرية df عن 5	2.587
RMSEA	لكي يقبل النموذج يجب أن تساوي قيمة RMSEA 0.08 فأقل	0.086
TLI	لكي يقبل النموذج يجب أن تساوي قيمة TLI 0.9 فما فوق	0.724
CFI	القيم الأكبر من 0.90 تدل على مطابقة جيدة	0.795

يتضح من خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي في الجدول أعلاه أن النموذج ثنائي العوامل للتعاطف مع الذات قد حقق مطابقة رديئة، وفيما يلي تفصيل للنتائج:

بلغت قيمة χ^2 (126.76) وهي دالة احصائيا عند (0.000)، وهي قيمة لا تخدم النموذج الحالي مما يؤدي إلى رفضه، أما قيمة مربع كاي المعياري $cmin/df$ فقد جاءت 2.587 ولكي يقبل النموذج يجب أن تقل قيمة حاصل قسمة χ^2 على درجة الحرية df عن 5، وقد وقعت ضمن المجال المقبول (بين 1 و5)، وهي قيمة جيدة جدا. وجاءت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب $RMSEA=0.086$ وهي في غير صالح النموذج (يجب أن تقل من 0.080). وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن $CFI=0.795$ ، وهي أقل من قيمة درجة القطع المقبولة للمطابقة، وجاءت قيمة تاكر-لويش $TLI=0.724$ ، وهي أقل من القيمة النموذجية لمطابقة النموذج المختبر.

ومن خلال ما سبق، يتضح أن النموذج المختبر قد حقق مطابقة رديئة حيث كانت القيم أقل من قيمة درجة القطع المقبولة للمطابقة، وفي ضوء تلك النتائج يمكن الحكم بأن النموذج ثنائي العوامل للتعاطف مع الذات قد حقق مطابقة رديئة.

4.8 عرض نتائج الفرضية الرابعة: نصت الفرضية الرابعة على أن النموذج العاملي من الدرجة الأولى بستة عوامل مرتبطة للتعاطف مع الذات يحقق جودة مطابقة أفضل من النموذج من الدرجة الثانية للتعاطف مع الذات والنموذج ثنائي العوامل للتعاطف مع الذات.

للتأكد من البنية العاملية للمقياس، والمفاضلة بين النماذج السابقة، تم كذلك التحقق من نماذج أخرى إضافية أثبتت بعض الدراسات (Zhang et al., 2019; Kotera & Sheffield, 2020) أفضليتها على النماذج المقترحة من قبل

Raes et al. (2011) و Neff et al. (2019)، وتمثلت في نموذج للتعاطف مع الذات يتكون من عاملين يمثلان القطب الإيجابي والسلبي للتعاطف مع الذات، ونموذج ثنائي العوامل بعاملين عامين مرتبطين يمثلان العوامل الموجبة والسالبة للتعاطف مع الذات. كما تم اختبار نموذج أخير وحيد البعد للتعاطف مع الذات (تشبعت به البنود 12 للمقياس)، والتحقق من حسن مطابقة النماذج، عن طريق فحص مؤشرات جودة المطابقة، والجدول التالي يوضح نتائج التحليل العاملي التوكيدي للنماذج المختبرة في الدراسة الحالية:

الجدول رقم 07: مؤشرات جودة المطابقة لنماذج التعاطف مع الذات المختبرة

النموذج	χ^2	الدالة	df	χ^2/df	CFI	TLI	RMSEA	AIC
نموذج وحيد العامل	167.75	دال	54	3.10	0.69	0.62	0.09	239.75
نموذج ثنائي العوامل	126.83	دال	49	2.58	0.79	0.72	0.08	184.83
نموذج ثنائي العوامل بعاملين عامين مرتبطين*	63.94	غيردالة	47	1.36	0.95	0.937	0.41	125.94
نموذج من الدرجة الأولى بعاملين	102.06	دال	53	1.92	0.87	0.83	0.06	152.06
نموذج هرمي من الدرجة الثانية	91.12	دال	48	1.89	0.88	0.84	0.06	151.12
نموذج من الدرجة الأولى ستة عوامل**	45.46	غيردالة	39	1.16	0.98	0.97	0.02	123.46

*Two-bifactor correlated model، **النموذج الذي حقق أفضل مطابقة

يتضح من خلال الجدول 07 أعلاه أن النموذج من الدرجة الأولى بستة عوامل للتعاطف مع الذات قد تفوق عن باقي النماذج المتنافسة، حيث جاءت مؤشرات مطابقة مقبولة جدا، كما حقق النموذج ثنائي العوامل بعاملين عامين مرتبطين مطابقة جيدة كذلك. ووفق تيغزة (2017) فإن "المقارنة بين النماذج المتنافسة تتم في ضوء مؤشرات المطابقة... ومن خلال المقارنة بين قيم مؤشرات المطابقة AIC (محك أيكيك للمعلومات)، والنموذج الذي يحتوي على أصغر قيمة لهذا المؤشر يعتبر النموذج الأفضل من غيره من النماذج المتنافسة". ومن خلال القيم أعلاه يتضح أن النماذج المختلفة للتعاطف مع الذات قد حققت مطابقة رديئة، ما عدا النموذج من الدرجة الأولى بست عوامل للتعاطف مع الذات.

5.8 عرض نتائج الفرضية الخامسة: نصت الفرضية الخامسة على أن مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة يتوافر في مستوى مقبول من الثبات. تم التحقق من ثبات مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة عن طريق معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، وقد جاءت قيم مؤشرات الثبات كالتالي:

الجدول رقم 08: قيم الثبات مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة

أبعاد التعاطف مع الذات	α
عامل إيجابي-التعاطف مع الذات	0.62
عامل سلبي-نقد الذات	0.72
التعاطف مع الذات ككل	0.77

يتضح من خلال الجدول 8 أن قيم الثبات قد كان (0.62) بالنسبة للعامل الإيجابي للتعاطف مع الذات و (0.72) بالنسبة للعامل السلبي نقد الذات، أما المقياس ككل فقد (0.77)، وبالتالي فالنموذج بأبعاده الستة يحقق ثبات مقبول.

9. مناقشة نتائج الدراسة:

أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى الى أن مفهوم التعاطف مع الذات يتكون من ستة أبعاد تتمثل في الرأفة بالذات، نقد الذات، الإنسانية المشتركة، العزلة، اليقظة، التوحد المفرط مع الذات. وقد تم اختبار حسن مطابقة النموذج، عن طريق فحص مؤشرات جودة المطابقة وتشبع المؤشرات المقاسة على عواملها المحددة. وحقق النموذج مطابقة جيدة. ومما سبق يتضح أن نتائج تحليل العاملي التوكيدي قد دعمت الأدلة على صلاحية النموذج من الدرجة الأولى للعوامل الستة المرتبطة للتعاطف مع الذات وفق نموذج (Raes et al. (2011).

هذه النتائج تؤكد ما توصلت اليها الدراسات السابقة، من بينها دراسة (Raes et al. (2011) على النسخة الأصلية المختصرة لمقياس التعاطف مع الذات، والتي تحققت من البنية العاملية للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، حيث أسفرت نتائجها على بنية بستة عوامل للتعاطف مع الذات. ويتسق ذلك مع ما توصلت دراسة Neff, K. (2003) على النسخة الطويلة (26 بند)، حيث أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي الى أن نموذج العوامل الستة المرتبطة من الدرجة الأولى للتعاطف مع الذات قد حقق مطابقة جيدة. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما تم التوصل اليه في دراسة (Rakhimov et al. (2023) التي أكدت صلاحية نموذج العوامل الستة المرتبطة من الدرجة الأولى للتعاطف مع الذات. وهذا يظهر صلاحية الأداة لقياس الأبعاد الستة للتعاطف مع الذات في البيئة الجزائرية. ومما سبق فهذه النتائج تثبت قبول الفرضية التي تشير الى أن مفهوم التعاطف مع الذات كما قيس بمقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة يتكون من ستة أبعاد تتمثل في الرأفة بالذات، نقد الذات، الإنسانية المشتركة، العزلة، اليقظة، التوحد المفرط مع الذات.

أما التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية فقد دلت نتائجه على مطابقة رديئة للنموذج العاملي الهرمي للتعاطف مع الذات. هذه النتائج لا تتسق مع مفهوم التعاطف مع الذات المقترح من قبل (Neff, K. (2003)، ولا تتفق كذلك مع النتائج المتوصل اليها في دراسة (Raes et al. (2011)، والتي تشير نتائجها الى مطابقة مقبولة لنموذج العامل العام للتعاطف مع الذات. بينما تتوافق نتائج الحالية مع ما توصل اليه (Meng et al. (2019)، حيث أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي الى أن نموذج العامل العام لم يحقق مطابقة جيدة.

بينما حقق النموذج ثنائي العوامل للتعاطف مع الذات مطابقة رديئة، وهذا لا يتفق مع ما تم التوصل اليه في دراسة (Rakhimov et al. (2022) و (Cleare et al. (2017) التي أشارت الى مطابقة جيدة للنموذج ثنائي العوامل للتعاطف مع الذات، ولا تتسق كذلك مع النموذج النظري الحديث المقترح من قبل (Tóth-Király & Neff (2020) والتي أشارت الى أن مفهوم التعاطف مع الذات يتكون من عامل عام وحيد وستة عوامل خاصة. وتتفق الدراسة الحالية مع نتائج (Alfonsson et al. (2023) التي توصلت الى مطابقة جيدة للنموذج من الدرجة الأولى للتعاطف مع الذات مقارنة بالنموذج ثنائي العوامل.

ولتحديد النموذج الذي حقق أفضل مطابقة، والمقارنة والمفاضلة بين مختلف النماذج المقترحة والنماذج التي أشارت الدراسات السابقة والدلائل الى توافرها على مطابقة جيدة، فقد أكدت نتائج التحليل العاملي التوكيدي على أن

النموذج ثنائي العوامل بعاملين عامين مرتبطين قد حقق مطابقة جيدة، ويتفق ذلك مع ما تم التوصل اليه في دراسة Zhang et al. (2019)، وفي دراسة (Kotera & Sheffield, 2020) التي أكدت على مطابقة جيدة لنموذج بعاملين للتعاطف مع الذات (عامل إيجابي-التعاطف مع الذات، وعامل سلبي-نقد الذات)، غير أن النتيجة لا تتسق مع النموذج النظري المقترح للتعاطف مع الذات من قبل Neff, K. (2003) و Raes et al. (2011)، حيث ينظر الى التعاطف مع الذات على أنه تجربة واحدة. وفي هذا السياق تشير (Tóth-Király & Neff (2021) إلى أنه يُفضّل النظر إلى التعاطف مع الذات على أنه مفهوم عام يمثل التوازن بين زيادة التعاطف وانخفاض الاستجابة الذاتية غير تعاطفية.

بينما تفوق وحقق نموذج من الدرجة الأولى بستة عوامل مطابقة أفضل مقارنة مع غيره من النماذج المختبرة في الدراسة الحالية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة Neff, K. (2003) على النسخة الطويلة لمقياس التعاطف مع الذات ودراسة (Raes et al. (2011) على النسخة المختصرة، والتي أكدت على أن بنية مفهوم التعاطف مع الذات متعدد الأبعاد، وقد دعمتها كذلك نتائج دراسة (Meng et al. (2019) إضافة إلى نتائج دراسة (Alfonsson et al. (2023). وأكدت نتائج الدراسة الحالية على توافر مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة على اتساق داخلي مقبول، ويتوافق ذلك مع ما توصلت اليه نتائج الدراسة على النسخة الأصلية للأداة وهي دراسة (Raes et al. (2011)، ومما سبق يتضح أن مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة قد حقق خصائص سيكومترية جيدة عند تطبيقه في البيئة الجزائرية.

خاتمة:

استهدفت الدراسة الحالية البحث في البنية العاملية والخصائص السيكومترية للنسخة المختصرة لمقياس التعاطف مع الذات، وذلك باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، بالإضافة إلى التحقق من بينات الصدق والثبات كمؤشرات لصلاحية لمقياس التعاطف مع الذات في البيئة الجزائرية، وللتحقق من ذلك فقد تم تطبيق مقياس التعاطف مع الذات المختصر اعداد (Raes et al. (2011) على عينة من الطلبة الجامعيين في البيئة الجزائرية. وللتأكد من أن النموذج العاملي المقترح من طرف (Raes et al. (2011) يحقق مؤشرات مطابقة كافية لاعتماده في البيئة الجزائرية.

تم اختبار مجموعة من النماذج العاملية المتمثلة في نموذج وحيد العامل، نموذج ثنائي العوامل، نموذج ثنائي العوامل بعاملين عامين مرتبطين، نموذج من الدرجة الأولى بعاملين، نموذج هرمي من الدرجة الثانية، نموذج من الدرجة الأولى ستة عوامل. وتم تقييم مدى مطابقة النماذج المختلفة للبيانات. أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي إلى أن النموذج الذي يفترض أن مفهوم التعاطف مع الذات يتكون من ستة أبعاد تتمثل في الرأفة بالذات، نقد الذات، الإنسانية المشتركة، العزلة، اليقظة، التوحد المفرط مع الذات، قد تفوق على غيره من النماذج الأخرى المتنافسة، هذه النتيجة تتسق مع النموذج النظري متعدد الأبعاد المقترح للتعاطف مع الذات من قبل Neff, K. (2003) و Raes et al. (2011) وآخرون (2011). كما أشارت النتائج إلى مؤشرات مقبولة إلى جيدة لصدق وثبات مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة على عينة الطلبة الجامعيين في البيئة الجزائرية.

وفي ضوء النتائج المتوصل اليها في الدراسة الحالية يمكن تقديم الاقتراحات التالية عند الاعتماد على مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة في البيئة الجزائرية:

- اجراء المزيد من الدراسات حول مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة على عينات أخرى (عينات عيادية خصوصاً).

- التحقق من صلاحية النسخة الطويلة من مقياس التعاطف مع الذات نيف (Neff, K. (2003) في البيئة الجزائرية.

- التحقق من صلاحية مقياس التعاطف مع الذات النسخة المختصرة بدراسة علاقته بالمتغيرات الأخرى.

المراجع:

- تيغزة، أمحمد. (2012). *التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي؛ مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة SPSS وليزرل LISREL (ط1). دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان*

- تيغزة، أمحمد. (2017). توجهات حديثة في تقدير صدق وثبات درجات أدوات القياس: تحليل نظري تقويبي وتطبيقي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية، مج. 3، ع. 1، ص ص. 29-7.*

- الجندي، نبيل وطنطاوي، حنان. (2021). الخصائص السيكومترية لمقياس "نيف" للتعاطف مع الذات على طلبة الجامعات الفلسطينية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة: للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج. 12، ع. 34 (s)، ص ص. 174-183*

- عبد الرحمن، محمد والضبع، فتحي. (2014). مقياس الشفقة بالذات: دراسة ميدانية لتقنين مقياس الشفقة بالذات على عينات عربية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج. 24، ع. 83، ص ص. 49-72.*

- مطاوع، محمد مسعد. (2020). التعاطف مع الذات كمنبئ بالتدفق الأكاديمي وكفاءة الذات للتعلم الإلكتروني وكفاءة الذات الأكاديمية لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية. *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، 80*

- Alfonsson, S., Winai, E., Collin, E., Isaksson, M., & Wolf-Arehult, M. (2023). The Self-Compassion Scale—Short Form: Psychometric evaluation in one non-clinical and two clinical Swedish samples. *Clinical Psychology & Psychotherapy*, cpp.2830. <https://doi.org/10.1002/cpp.2830>

- Barnard, L. K., & Curry, J. F. (2011). Self-Compassion: Conceptualizations, Correlates, & Interventions. *Review of General Psychology, 15*(4), 289–303. <https://doi.org/10.1037/a0025754>

- Braehler, C., & Neff, K. (2020). Self-compassion in PTSD. In M. T. Tull & N. A. Kimbrel (Eds.), *Emotion in Posttraumatic Stress Disorder* (pp. 567–596). Academic Press. <https://doi.org/10.1016/B978-0-12-816022-0.00020-X>

- Cleare, S., Gumley, A., Cleare, C. J., & O'Connor, R. C. (2017). An Investigation of the Factor Structure of the Self-Compassion Scale. *Mindfulness*, 9(2), 618–628. <https://doi.org/10.1007/s12671-017-0803-1>
- Gu, J., Cavanagh, K., Baer, R., & Strauss, C. (2017). An empirical examination of the factor structure of compassion. *PLOS ONE*, 12(2), e0172471. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0172471>
- Hu, L., & Bentler, P. M. (1999). Cutoff criteria for fit indexes in covariance structure analysis: Conventional criteria versus new alternatives. *Structural Equation Modeling: A Multidisciplinary Journal*, 6(1), 1–55. <https://doi.org/10.1080/10705519909540118>
- Kotera, Y., & Sheffield, D. (2020). Revisiting the Self-compassion Scale-Short Form: Stronger Associations with Self-inadequacy and Resilience. *SN Comprehensive Clinical Medicine*, 2(6), 761–769. <https://doi.org/10.1007/s42399-020-00309-w>
- Meng, R., Yu, Y., Chai, S., Luo, X., Gong, B., Liu, B., Hu, Y., Luo, Y., & Yu, C. (2019). Examining psychometric properties and measurement invariance of a Chinese version of the Self-Compassion Scale – Short Form (SCS-SF) in nursing students and medical workers. *Psychology Research and Behavior Management*, Volume 12, 793–809. <https://doi.org/10.2147/PRBM.S216411>
- Miyagawa, Y., Tóth-Király, I., Knox, M. C., Taniguchi, J., & Niiya, Y. (2022). Development of the Japanese Version of the State Self-Compassion Scale (SSCS-J). *Frontiers in Psychology*, 12. <https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fpsyg.2021.779318>
- Neff, K. (2003a). Self-Compassion: An Alternative Conceptualization of a Healthy Attitude Toward Oneself. *Self and Identity*, 2(2), 85–101. <https://doi.org/10.1080/15298860309032>
- Neff, K. D. (2003b). The development and validation of a scale to measure self-compassion. *Self and Identity*, 2, 223–250. <https://doi.org/10.1080/15298860309027>
- Neff, K. D., & Beretvas, S. N. (2013). The Role of Self-compassion in Romantic Relationships. *Self and Identity*, 12(1), 78–98. <https://doi.org/10.1080/15298868.2011.639548>
- Neff, K. D., & Dahm, K. A. (2015). Self-Compassion: What It Is, What It Does, and How It Relates to Mindfulness. In B. D. Ostafin, M. D. Robinson, & B. P. Meier (Eds.), *Handbook of Mindfulness and Self-Regulation* (pp. 121–137). Springer. https://doi.org/10.1007/978-1-4939-2263-5_10

- Neff, K. D., Tóth-Király, I., Yarnell, L. M., Arimitsu, K., Castilho, P., Ghorbani, N., Guo, H. X., Hirsch, J. K., Hupfeld, J., Hutz, C. S., Kotsou, I., Lee, W. K., Montero-Marin, J., Sirois, F. M., de Souza, L. K., Svendsen, J. L., Wilkinson, R. B., & Mantzios, M. (2019). Examining the factor structure of the Self-Compassion Scale in 20 diverse samples: Support for use of a total score and six subscale scores. *Psychological Assessment*, 31, 27–45. <https://doi.org/10.1037/pas0000629>
- Raes, F., Pommier, E., Neff, K. D., & Van Gucht, D. (2011). Construction and factorial validation of a short form of the Self-Compassion Scale. *Clinical Psychology & Psychotherapy*, 18(3), 250–255. <https://doi.org/10.1002/cpp.702>
- Rakhimov, A., Realo, A., & Tang, N. K. Y. (2022). The Self-Compassion Scale: Validation and Psychometric Properties within the Exploratory Structural Equation Modeling Framework. *Journal of Personality Assessment*, 105(3), 422–435. <https://doi.org/10.1080/00223891.2022.2093731>
- Stevens, L., Gauthier-Braham, M., & Bush, B. (2018). The Brain That Longs to Care for Itself: The Current Neuroscience of Self-Compassion. In L. Stevens & C. C. Woodruff (Eds.), *The Neuroscience of Empathy, Compassion, and Self-Compassion* (pp. 91–120). Academic Press. <https://doi.org/10.1016/B978-0-12-809837-0.00004-0>
- Tóth-Király, I., & Neff, K. D. (2021). Is Self-Compassion Universal? Support for the Measurement Invariance of the Self-Compassion Scale Across Populations. *Assessment*, 28(1), 169–185. <https://doi.org/10.1177/1073191120926232>
- Woodruff, C. C., & Stevens, L. (2018). Where Caring for Self and Others Lives in the Brain, and How It Can Be Enhanced and Diminished: Observations on the Neuroscience of Empathy, Compassion, and Self-Compassion. In L. Stevens & C. C. Woodruff (Eds.), *The Neuroscience of Empathy, Compassion, and Self-Compassion* (pp. 285–320). Academic Press. <https://doi.org/10.1016/B978-0-12-809837-0.00011-8>
- Yarnell, L. M., & Neff, K. D. (2013). Self-compassion, Interpersonal Conflict Resolutions, and Well-being. *Self and Identity*, 12(2), 146–159. <https://doi.org/10.1080/15298868.2011.649545>
- Zhang, H., Dong, L., Watson-Singleton, N. N., Tarantino, N., Carr, E. R., Niles-Carnes, L. V., Patterson, B., & Kaslow, N. J. (2019). Psychometric Properties of the Self-Compassion Scale (SCS) in an African American Clinical Sample. *Mindfulness*, 10(7), 1395–1405. <https://doi.org/10.1007/s12671-019-01099-6>